الفصل الثالث

منهجية الدراسة

٣,١ التمهيد

تعد منهجية البحث أمرا مهما للوصول إلى الأهداف التي تتحقق من التساؤلات التي تثيرها هذه الدراسة حول أساليب الترجمة وتحليلها. ولبيان على ذلك يسعى هذا الفصل إلى مناقشة أربع نقاط، وهي منهجية البحث، وجمع البيانات، وتحليل البيانات، ثم شرح كيفية تنفيذ عملية البحث للوصول إلى نتائج البحث.

٣,٢ منهج الدراسة

يتناول هذا الفصل المنهجية المستخدمة في إجراء هذه الدراسة، والتي ترتكز على البحث النوعي نظرا لطبيعة الموضوع التي تعتمد على تحليل النصوص والمصادر المكتوبة. ويعرف محمد خليل عباس (٢٠١٤م) البحث النوعي بأنه "جمع وتحليل وتفسير البيانات بشكل سردي ومنطقي لأجل فهم ظاهرة اجتماعية محددة". إن أهداف البحث النوعي تركز على الفهم العميق لظاهرة معينة في البيئة الاجتماعية أو المعتقدات أو العلاقات الاجتماعية المختلفة، ويتحقق الفهم العميق للظاهرة التي يدرسها الباحث عن طريق مشاركته الفعالة في الأنشطة الاجتماعية التي يقوم بها المشاركون الحقيقيون.

كما تُعرَّف الدراسة الوصفية في كتاب لـ Earl Babbie (٢٠١٠م) بأنها أسلوب بحثي يصف خصائص العينة أو الظاهرة المدروسة. وتم اختيار هذا المنهج لملاءمته مع أهداف الدراسة وطبيعة الأسئلة

المطروحة، حيث لا يتطلب الموضوع جمع بيانات ميدانية مباشرة، بل يركز على الفهم السياقي واللغوي بين النص الأصلي العربية والنص المترجم باللغة الملايوية ويتطلب تحليلا وصفيا واستنباطيا للمصادر المتوفرة.

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال مراجعة وتحليل الأدبيات العلمية ذات الصلة بموضوع الدراسة. ويقدّم عمار بوحوش (٢٠٠٩م) تعريفا شاملا للمنهج الوصفي التحليلي، فيقول: "يعتمد المنهج الوصفي التحليلي على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبّر عنها كيفيا أو كميا. فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى".

ويركز هذا المنهج على وصف الظاهرة المدروسة، أي وصف المحاور الموجودة في كل فصل من فصول قصيدة البردة للبوصيري. وهذا المنهج يركز على تحليل أبياتها المترجمة وأساليبها الترجمة بناء على ما متاح من مصادر علمية، وهو نظرية وأساليب الترجمة عند فيني ودربلني (١٩٥٨م)، مع بيان الآثار الناتجة من الترجمة العربية إلى الملايوية.

٣,٣ مصادر بيانات الدراسة

المصدر الرئيسي لهذا البحث هو كتاب بعنوان "قصيدة البردة الشريفة" الذي قام بترجمته الشيخ أحمد فهمي زمزم البنجاري الندوي المالكي، ثم نشِر هذا الكتاب من قِبَل Khazanah Banjariah في الطبعة الأولى في السنة ١٩٩٨م، ثم أعاد نشره سنة ٢٠١٥م، ثم تلتها الطبعة الثانية في السنة ٢٠١٦م. يشمل هذا الكتاب الأبيات الشعرية الأصلية لقصيدة البردة في اللغة العربية مع ترجمتها في اللغة الملايوية.

النص الأصلي لقصيدة البردة هو من تأليف الإمام البوصيري محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري. تقوم الباحثة بتحليل القصيدة في النص الأصلي العربي والنص المنقول الملايوي باستخدام نظرية أساليب الترجمة التي قدمها فيني ودربلني، لمعرفة كيفية نقل المترجم هذه القصيدة من اللغة العربية إلى اللغة الملايوية، مع الحفاظ على خصائصها اللغوية والثقافية، كي يتمكن القراء من الإحساس وفهم ترجمة القصيدة كما في النص الأصلي.

أما البيانات الثانوية فهي من البيانات التي تجمعها الباحثة من مختلف مصادر علمية مثل الكتب، والمقالات العلمية، والأبحاث ذات الصلة التي تدعم البيانات الأساسية وتكملها. تستخدم الباحثة البيانات الثانوية في استعراض التعريفات والمفاهيم المتعلقة بموضوع الدراسة ودعم الشروح والتحليلات الواردة فيها، كما تحمّل الباحثة هذه البيانات الثانوية من المواقع الإنترنت.

أما في القيام بتحليل النص المترجم، فإن الباحثة تستخدم القواميس والمعاجم في اللغتين العربية والملايوية، مثل معجم الخليل وقاموس المربوي، و Kamus Dewan Edisi Keempat للتأكد على معنى النص ومرادفات الكلمات في الأبيات الشعرية في قصيدة البردة.

٣,٤ طريقة جمع البيانات

ففي هذه الدراسة، تقوم الباحثة بوصف واستعراض محاور الفصول العشرة في قصيدة البردة من خلال مراجعة الكتب في شرائحها. كما تقوم الباحثة بتحليل المضمون بين النص الأصلي لقصيدة البردة التي نظمها الإمام البوصيري باللغة العربية في القرن الحادي عشر الميلادي، وبين النص المنقول إلى الملايوية الذي أنجزه الشيخ أحمد فهمي زمزم التي تم نشره في السنة ١٩٩٨م.

تستخدم الباحثة طريقة تحليل المحتوى في جمع البيانات من خلال تعيين وتحليل أساليب الترجمة المستخدمة في ترجمة قصيدة البردة باللغة الملايوية استنادا إلى نظرية أساليب الترجمة التي قدمها فيني ودربلني. وللحصول على الآثار الناتجة عن الترجمة في النص المنقول، تقوم الباحثة بالرجوع إلى القواميس والمعاجم اللغوية.

وتعد طريقة تحليل المحتوى إحدى من طرائق جمع البيانات في البحث العلمي. يرى كابلان Kaplan أن تحليل المحتوى طريقة تهدف إلى التصنيف الكمي للمضمون في ضوء نظام من الفئات المصممة لإعطاء بيانات مناسبة لفروض محددة تتعلق بهذا المضمون. (عبد الحميد، ١٩٨٠م).

ويعد تحليل المحتوى من التقنيات المنهجية الواسعة الانتشار في البحوث العلمية، ولذلك يطلق على مجموعة من الأدوات المنهجية التي تتسم بالدقة والموضوعية، ويطلق على كل أنواع الخطاب بغرض الوصول إلى فهم مضمونها، أي فك وتحليل وتوضيح ما هو غامض ومركب ومبهم، بكيفية يصبح الأمر فيها واضحا، ويستخدم فيها أسلوب الاستنتاج الاستدلال. (لبقاسم فرحاتي، ٢٠١٢م) فهذا المنهج ملائما لهذه الدراسة في تحقيق الهدف الثاني من الدراسة في تحليل أساليب الترجمة من نص قصيدة البردة للبوصيري بناء على نظرية فيني ودربلني.

٣,٥ عينة الدراسة

يعرف موريس أنجرس (٢٠٠٤م) عينة الدراسة بأنها "مجموعة فرعية من عنصر مجتمع البحث". من أجل إجراء دراسة علمية دقيقة، فلا بد وضع منهجية تتوافق مع طبيعة الدراسة، في إطار المنهجية يتم تحديد نوع المختارة كأساس البحث (محمد در، ٢٠١٧م).

فالدراسة العلمية لها أنواع عينات الدراسة متنوعة، منها: العينة العشوائية التي تنقسم إلى العينة العشوائية البسيطة، والعينة المتنظمة، والعينة الطبقية، والعينة العنقودية. والنوع الأخرى من عينة الدراسة هي العينة غير العشوائية التي تنقسم إلى العينة العمدية، والعينة الحصصية، وعينة كرة الثلج، وعينة العرضية والعينة النمطية.

ففي هذه الدراسة، استخدمت الباحثة العينة العمدية أو الهادفة (purposive sampling) في تنفيذ الدراسة، يكون الاختيار هذا النوع من العينات على أساس حر، حسب طبيعة الدراسة بحيث يحقق هذا الاختيار أهداف الدراسة في بيان محاور الفصول في قصيدة البردة وتحليل أساليب الترجمة فيها.

تتكون مواد الدراسة من قصيدة البردة للبوصيري وترجمتها إلى الملايوية التي أنجزها أحمد فهمي زمزم. وهذه القصيدة تحتوي على عشرة فصول، وهي التي يبلغ عدد أبياتها الشعرية ١٦١ بيتا. وقد نُشر كتاب الترجمة لهذه القصيدة في السنة ٢٠١٦م. في إجراء هذه الدراسة وتحقيق أهدافها، تركز الباحثة على بيان محاور الفصول العشرة لقصيدة البردة، وتحليل أساليب الترجمة المستخدمة في ٥٨ بيتا من مجموع الأبيات، ابتداء من الفصل الأول حتى الفصل الثالث من القصيدة.

٣,٦ تحليل البيانات

بعد جمع البيانات، استخدمت الباحثة طريقتي التحليل الوصفي وتحليل المحتوى لتحقيق على أهداف الدراسة، وهي كما يتم الإشارة في الجدول أدناه:

الأهداف	أهداف الدراسة	طرق تحليلها
١	بيان محاور الفصل لكل فصول في قصيدة البردة للبوصيري	التحليل الوصفي
٢	دراسة أساليب الترجمة في أبيات قصيدة البردة للبوصيري بناء على نظرية فيني ودربلني.	تحليل المحتوى
٣	بيان الآثار الناتجة من النص المنقول إلى اللغة الملايوية لقصيدة البردة للبوصيري.	

الجدول (٦): أهداف الدراسة وطرق تحليلها

٣,٦,١ التحليل الوصفي (descriptive analysis)

التحليل الوصفي عند فاطمة عوض صابر، وميرفت علي خفاجة (٢٠٠٢) هو "البحث عن أوصاف دقيقة للظاهرة المراد دراستها عن طريق مجموعة من الأسئلة عن ماهية الوضع الحالي للظاهرة والعلاقة بينها وبين الظواهر الأخرى، والنتائج المتوقعة من دراسة الظاهرة. وإجابة الأسئلة تتم من خلال جمع الحقائق والبيانات الكمية والكيفية عن الظاهرة المحددة مع محاولة تفسيرها تفسيرا كافيا بهدف استخراج الاستنتاجات ذات الدلالة ثم الوصول إلى تعميمات بشأن الظاهرة موضوع الدراسة.

قامت الباحثة باستخدام منهج التحليل الوصفي لتحقيق الهدف الأول من أهداف الدراسة وهو بيان محاور الفصل لكل فصول في قصيدة البردة للبوصيري.

٣,٦,٢ تحليل المحتوى (content analysis)

ذكر محمد عمر المدخلي (د.ت) أن العلماء والباحثين اختلفوا في منهجية البحث حول مفهوم تحليل المحتوى، ويمكن تصنيفه إلى فئتين اثنتين، وهما: الفئة الأولى ترى تحليل المحتوى بأنه يستهدف الوصف الدقيق والموضوعي، وبعضهم يرى أنه يهدف إلى التصنيف الكمي لمضمون معين، والبعض الآخر يرى أنه تصنيف سمات وأدوات فكرية في فئات.

وعرّف بلقاسم فرحاتي (٢٠١٢) بأنه: "أسلوب منظم لتحليل مضمون رسالة معينة أو أداة تحليل السلوك الظاهر للاتصال بين مجموعة منتقاة من الأفراد القائمين بالاتصال".

فهذه الطريقة لها خطوات في إجرائها (اغمين نديرة، ٢٠٢٢م)، وهي:

١. اختيار العينة (الوثيقة أو النص الملائم وانتقاء المتن أو اختيار الخطاب الذي يدور حول موضوع الدراسة)، أي التحديد الإجرائي للسمات الجزئية التي ستوضع للتحليل وتكون متضمنة في فرضيات الدراسة. أما في هذه الدراسة، فقد اختارت الباحثة نص قصيدة البردة للبوصيري وترجمتها لأحمد فهمي.

٢. قراءة المتن قراءة كلية لتحديد مركزية النص وفكرته العامة، وتكوين فهم عام حول النص في أفكاره وبنيته واتجاهه. قامت الباحثة بقراءة متن قصيدة البردة مع ترجمتها من كتاب واحد، وهو كتاب "قصيدة البردة الشريفة" وهو كتاب مترجم لقصيدة البردة يتضمن متنها مع ترجمتها تحت كل بيت من أبياتها.

٣. تحليل المتن، وهي عملية استخراج الأفكار وتعيين الصريحة منها والضمنية، وهو ما يحتاج إلى خلفية نظرية، أي يمكن تحليل مشهد ما أو خطاب شفوي أو رسم أو وثيقة، تحليلا نفسيا، والخلفية

المرجعية النظرية مهمة جدا في تحليل المحتوى. ففي هذه الدراسة، تعتمد الباحثة على نظرية فيني ودربلني (١٩٥٨) في تحليل أساليب الترجمة لأبيات قصيدة البردة التي يبلغ عددها ٥٧ بيتا، والتي تتضمن من الفصل الأول حتى الفصل الثالث.

استخدمت الباحثة هذه الطريقة في تحقيق الهدف الثاني والهدف الثالث من الدراسة، في تحليل أساليب الترجمة في قصيدة البردة للبوصيري وبيان الآثار الناتجة من ترجمتها العربية إلى الملايوية، وهي (محمد لقمان، ٢٠١٢):

١. إيصال المعنى جيدا في اللغة الهدف
٢. غموض المعنى في اللغة الهدف
٣. الانحراف عن المعنى الأصلي

٣,٧ الخلاصة

خلاصة القول، قد شُرح في هذا الفصل منهجية البحث التي استخدمتها الباحثة أثناء إجراء هذه الدراسة، مثل منهجية البحث، وعينة البحث، وطريقة جمع البيانات، وكما يتضح، فإن هذه المنهجية تساعد الباحثة على تحقيق أهداف الدراسة، وهي معرفة موضوع الفصول الموجودة في قصيدة البردة، ومعرفة أساليب الترجمة في أبيات قصيدة البردة وبيان الآثار الناتجة عن ترجمتها في النص المنقول.